وقد اثار ما نشرته « النهار » (٥/١٠) تحت عنوان « محضر مؤتمر القمة الفلسطيني » ونسبت فيه كلاما للسادة ابو عمار وجورج حبش ونايف حواتمه وابو حاتم وزهير محسن وابو اللطف وماجد أبو شرار ، اثار ردود فعل مختلفة وغاضبة من جانب المقاومة . فقد صرح ناطق اعلامي فلسطيني تعقيبا على ذلك بقوله « ان هذا التصرف من « النهار » يسيء اساءة بالغة الى الجهود المبذولة لرص الصفوف في الساحة الفلسطينية كما انه يتضمن جملة مغالطات وتحويرات مكشوفة مما يتنافى مع الامانة الصحفية » (« المحرر » ٥/١١) كذلك أصدرت اللجنة التنفيذية بيانا (٥/١١) قالت فيه « ان جميع فصائل الثورة الفلسطينية وهي تعي كامل مسؤوليتها وتدرك أهمية تبلور الموقف الفلسطيني الموحد وتسعى اليه تجاه جميع القضايا المطروحة على ساحة المنطقة ، تود ان تناشد جميع وسائل الاعلام العربية عدم نشر أي اخبار عن أي اجتماع لا تصدر من رئيس المجلس الوطني ، وهي في مناشدتها هذه تدين وتحذر مقدما من كل مخالفة لمضمونه » . وقد ذكرت « السفير » (٥/١٢) انها علمت « ان لجنة تحقيق قد شكلت لمعرفة مصادر توزيع الانباء المتضاربة حول اجتماعات قيادة المقاومة ولاتخاذ الاجراءات المناسبة لمنع تكرار ذلك » .

هذا ، وقد نقلت « وفا » (٥/١١) تصريحا للسيد خالد الفاهوم جاء فيه «استأنفت القيادة الفلسطينية في الساعة ١٠،٣٠ من صباح اليوم اجتماعها الذي بدأته يوم الاربعاء الماضي ، وذلك لمناقشة كافة الظروف التي تمر بها القضية الفلسطينية على ضوء التطورات في المنطقة . وقد سادت الاجتماع نفس الروحية البناءة التي سادت الاجتماع السابق، والمتوجهة نحو تحقيق وحدة الموقف الوطني الفلسطيني . وقد تم خلال هذا الاجتماع الاتفاق على جملة قضايا أساسية ستكون مدار بحث وصياغة بين لجنة مصغرة تضم الاخوة أبو عمار والدكتور جورج حبش ونايف حواتمة وزهير محسن وعبد الوهاب الكيالي وعبد المحسن ابو ميزر وأحمد جبريل » . وقد ذكرت « السفير » (٥/١٢) ان مهمة « اللجنة السباعية » التي تشكلت هي غربلة المناقشات والخروج منها بموقف موحد جماعي يستند الى ما اتفق عليه خلال الاجتماعات او ما يمكن الاتفاق عليه لاحقا .

الجديد في الموقف الاردني

كانت عناصر الموقف الاردني تجاه مسألة التمثيل الفلسطيني حتى نهاية شهر نيسان (ابريل) الماضي كما كشفت عنها تصريحات حسين والمسؤولين الاردنيين والبيان المصري ــ الاردني المشترك الصادر في ٤/٦ كما يلي : ان الضفة الغربية جزء من المملكة الاردنية وبذلك فليس من حق منظمة التحرير ان تتحدث بشأنها ، غير ان المنظمة يحق لها التحدث عن حقوق الشعب الفلسطيني التي تتجاوز « مسؤولية » الملك ، أي كل ما ليس له علاقة بالضفة الغربية . وهكذا فان الاعتراف الاردني بمنظمة التحرير لا يعني ان المنظمة هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وانما النظام الاردني شريك في هذا التمثيل ، ونصيب النظام في هذه « الشركة » فلسطينيو الضفة الغربية وشرقي الاردن . من هذه الحيثيات « يوافق » الاردن على ذهاب وفد من المنظمة الى جنيف ، بعد ان كان الموقف الاردني في السابق ان الوفد الفلسطيني يجب ان يكون ضمن اطار الوفد الاردني ، غير ان هذه الموافقة مشروطة بألا يكون من اختصاص الوفد بحث مسألة مصير الضفة الغربية ، لان الوفد الاردني سيكون قد بت فيها في دورة سابقة في غياب وفد المنظمة . (راجع شهريات « شؤون فلسطينية » العدد ٣٣) .

كانت هذه هي عناصر الموقف حتى ٥/١ عندما القى الملك حسين خطابا لمناسبة عيد العمال برزت فيه النقاط التالية :

لقد أكد الملك ان اعترافه بمنظمة التحرير قائم منذ ان قامت المنظمة في العام ١٩٦٤ ، غير انه عاد الى التمييز بين « مسؤولياته » ومسؤوليات المنظمة في مؤتمر جنيف . فوجود وفد المنظمة في مؤتمر جنيف « أمر طبيعي كي يبحث في ما يتعدى صلاحياتنا ومسؤولياتنا المحددة في نطاق قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ . ويستطيع وفد المنظمة ان يطالب بالحقوق الشرعية لشعب فلسطين ، تلك الحقوق التي نصت عليها قرارات الامم المتحدة على مدى القضية » . ويلاحظ ان الملك حصر حقوق شعب فلسطين الشرعية بتلك التي نصت عليها قرارات الامم المتحدة ، وهي قرارات لم يكن لها علاقة بالضفة الغربية من حيث انها جزء من المملكة الاردنية من وجهة النظر الدولية ، كما ان